مقاربة تطور العمل الريادي في الجزائر من خلال مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال

The entrepreneurial evolution approach in Algeria through the GEM indicators

ط د ميساوي عبد الباقي

Doctorant Missaoui Abdelbaki

جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)، a.missaoui@univ-djelfa.dz

مخبر سياسات التنمية الريفية في المناطق السهبية بالجزائر

تاريخ الاستلام: 2019/08/26 تاريخ القبول: 2019/12/17 تاريخ النشر: 2020/01/05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي لظاهرة ريادة الأعمال وأهميتها في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وواقعها في الجزائر، كما سعت إلى شرح آليات المرصد العالمي لريادة الأعمال كأهم هيئة دولية في هذا المجال خاصة في السنوات الأخيرة وتحليل بياناته المتعلقة بتطور العمل الريادي في الجزائر وقراءة المؤشرات المعتمدة من طرفه.

وتوصلت الدراسة إلى أنّ مكانة الجزائر في هذا المجال في تقهقر مستمر بالرغم من جملة التدابير المتخذة وهو ما يستدعي إعادة النظر لبعث إصلاحات عميقة وجذرية يمكنها أنْ تدفع بالظاهرة نحو الأفضل لاسيما في ظل ارتباطها بأهم مؤشرات التنمية كالناتج الإجمالي المحلي.

كلمات مفتاحية: ريادة الأعمال، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، المرصد العالمي، الجزائر.

تصنيفات JEL : **L26**, **L29**, **O43**.

Abstract: This study aims to shed light on the conceptual framework of the phenomenon of entrepreneurship and its importance in the economic and social fields and its reality in Algeria, It also sought to explain the mechanisms of The Global Entrepreneurship Monitor to the most important international body in this field, especially in recent years and analyze its data on the development of pioneering work in Algeria and read the

المؤلف المرسل: ميساوي عبد الباقي، **الإيميل**: a.missaoui@univ-djelfa.dz

indicators adopted by it, The study found that Algeria's position in this area is declining despite the measures taken, which necessitates reconsideration and deep and radical reforms that can lead to the phenomenon for the better, especially in relation to the most important indicators of development such as GDP.

Keywords: Entrepreneurship, Economic development, social development, GEM, Algeria.

Jel Classification Codes: **L26**, **L29**, **O43**.

1. مقدمة :

تعد ظاهرة ريادة الأعمال ظاهرة قديمة متجددة تقاطعت فيها عدة علوم وتناولها عدة باحثين في مجالات مختلفة على المستويين الكلي والجزئي، والتي تحمل في طياتها رموزا خيرة، فلولها لما لوصل العالم اليوم لمستوى الرفاه والرقي المحقق من خلال الإبداع والابتكار وخلق الثروة، وهو ما يستدعي إيلاءها أهمية بالغة بالنسبة لصانعي القرار في الجزائر كبديل حقيقي لتبعية الاقتصاد للبترول.

2. إشكالية الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة من أهمية موضع ريادة الأعمال بشكل عام وفي البيئة الجزائرية على وجه الخصوص في ظل الأوضاع الراهنة، حيث تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة على السؤال الجوهري التالي: ما هي حصيلة تطور العمل الريادي في الجزائر من خلال مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال؟

3. فرضيات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من الفرضيات التالية:

- هناك قصور في فهم الجانب النظري لسيرورة العمل الريادي الذي له دور في تنمية الحس الريادي وتطويره.
- تحتل الجزائر مكانة متأخرة في مجال ريادة الأعمال تعود لعوامل متعددة يتطلب البحث عنها وإيجاد السبل الحقيقية لتفعيلها وتعطيل معوقاتها.

4. منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في الجانب النظري للدراسة لكونه الأنسب في مثل هاته المواضيع،

كما اعتمد على المنهج التحليلي الذي ينطلق من تفسير المعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة ثم نقدها برصد مواطن الخطأ والصواب، حيث يحاول الباحث قراءة بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال لاستنباط ما يمكن أنْ يساهم في إعطاء تصورات جديدة حول الظاهرة.

5. أهداف الدراسة:

سنحاول من خلال هذه الدراسة الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إعطاء تصور عام حول ريادة الأعمال في الجزائر
- التعريف بالمرصد العالمي لريادة الأعمال وتبيان آليات عمله
- قراءة في مستوى ريادة الأعمال بالجزائر من خلال مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال

6. تقسيمات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية سالفة الذكر والوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة سنحاول التطرق إلى العناصر التالية:

أولا: ريادة الأعمال بين إشكالية المصطلح والأهمية الاقتصادية والاجتماعية

ثانيا: المرصد العالمي لريادة الأعمال وآليات عمله

ثالثا: ريادة الأعمال في الجزائر وفق مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال

7. ريادة الأعمال بين إشكالية المصطلح والأهمية الاقتصادية والاجتماعية:

المقاولاتية أم ريادة الأعمال؟ المقاول أم رائد الأعمال؟ قد يلاحظ الباحث في هذا الحقل أنَّ المصطلحين مستعملان بكثرة، وربما يجد أنّ أغلب الكُتَّاب العرب يرون أنَّ المصطلح الأقرب لترجمة كلمة Entrepreneurship بالإنجليزية للغة العربية هو ريادة الأعمال، وهو ما تؤكده توصية المؤتمر الدولي المنعقد بجامعة الملك سعود بالرياض في أكتوبر 2009، ومن خلال قراءتنا لمختلف الدراسات التي اهتمت بهذه الظاهرة وحاولت تفسيرها نلاحظ أنَّ الباحثين من دول المغرب العربي يستخدمون مصطلح المقاولاتية كترجمة

للكلمة ذات الأصل الفرنسي Entrepreneuriat غير أنّهم يجمعون على تعقد الظاهرة وتشعبها وصعوبة البحث في حقلها.

لكن أيضاً المقاولاتية أو ريادة الأعمال كغيرها من مفاهيم التسيير والاقتصاد وحتى المفاهيم الاجتماعية، ليست وليدة البيئة العربية – الإسلامية، فقد شاعت في مجتمعاتنا ممارسة اجتماعية تتصف بالتبعية المفاهيمية لكل منتجات الغرب الإيديولوجية، والغريب أنَّ هذه الممارسة صارت فعلا متكررا، مما جعلها الأكثر رواجا (سواء بوعي أو من دون وعي)؛ حيث صرنا نتعامل مع مفاهيم جاهزة، في محاولة منا لتطبيقها على بيئتنا، واستخلاص النتائج كوصفات جاهزة، متناسيين بذلك أن المفاهيم قد نشأت في إطار سوسيو–ثقافي، وعبر سيرورة تاريخية هي التي صبغت مسار تكوينها المعرفي(حديدان، 2017: 25)، ولقد نشأ البحث في ريادة الأعمال تحديدا في الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوربا الغربية (والتي منها بريطانيا العظمى، والدول الإسكندنافية)؛ فقد وُجد أنّ 80 **%** من الجهود العلمية والبحثية في مجال ريادة الأعمال تتمركز في أمريكا الشمالية، مقابل 20 **%** من هذه الجهود والتي تتمركز أيضا في المناطق الأخرى من العالم (مبارك، 2010: 95)، ومن هنا يتبادر للذهن مكانة الدول العربية وباحثيها من هذه البحوث ويتأكد أنّ استيرادهم للمفاهيم لن يُجدي نفعا.

تاريخياً ريادةُ الأعمال ليست بالظاهرة الجديدة، وليست نتاج القرن الماضي فقط، بل استخدمت هذه الكلمة لأول مرة من قبل الاقتصادي R Cantilon (1680–1734) وJ B Say (1767–1832) في بداية القرن التاسع عشر، وعبر عنه بنوع من الشخصية التي هي على استعداد لتأسيس مشروع جديد أو مؤسسة وتقبل المسؤولية الكاملة عن النتائج غير المؤكدة، أما مفهوم رائد الأعمال فيرجع إلى النمساوي J Shumpeter (1883–1950)، إذ عرفه بأنّه هو ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار ناجح (الباجوري، 2017: 06).

مرت ريادة الأعمال بحقب زمنية مملوءة بالإسهامات العلمية المختلفة وغزيرة بالآراء والنظريات من قبل الباحثين والعلماء في الحقول العلمية المختلفة مثل: علم الاقتصاد، وعلم النفس، والتسويق، والإدارة الاستراتيجية، وعلم الاجتماع، وعلم التاريخ، وعلم الإنسان، حيث يشير R Hisrich أنه لم يظهر اتفاق

أو إجماع على مفهوم محدد لها (مبارك، 2010: 17 18)، وسنستعرض فيما يلي بعض المحاولات ووجهات النظر الحديثة المفسرة لها:

Venkatarman وShane (2000): العملية التي يتم من خلالها اكتشاف وتثمين واستغلال الفرص التي تسمح بخلق منتجات وخدمات مستقبلية (Shan, Venkatarman, 2000: 218).

The Global Entrepreneurship Monitor (2003): محاولة جدية في العمل أو خلق مغامرة جديدة مثل توظيف النفس وإنشاء منظمة جديدة أو توسيع المنظمة الحالية أو توسيع مجالات العمل الحالية من قبل الأفراد أو فرق العمل أو تأسيس أعمال تجارية (Morrisson, Scott, 2003: 10).

العامري و**الغالبي** (2008): خصائص وسلوكيات تتعلق بالبدء بعمل ما والتخطيط له وتنظيمه وتحمل مخاطره والابداع في إدارته (العامري، الغالبي، 2008: 172).

Llussa (2009): نشاط مبدع يتضمن القابلية لتكوين شيء جديد وموهبة حسية اتجاه الفرص التي يراها الآخرون غير واضحة (Llussa and All, 2009: 04).

Daft (2010): عملية عمل تجاري وتنظيم الموارد الضرورية له مع وجود مخاطر ومنافع مرتبطة بذلك (Daft, 2010: 602).

Hitt (2011): عملية اجتماعية محددة يتمكن من خلالها الفرد أو الجماعة من جمع الثروة باستغلال الموارد وتحويلها لفرص في السوق (Hitt and All, 2011: 59).

Laguador (2013): هي قدرة الأفراد إدراكَ إنتاج المنتجات أو الخدمات التي يحتاجها المجتمع وفق أسعار مناسبة بالمكان المطلوب والوقت المناسب (Laguador, 2013: 61).

من خلال ما تم سرده من آراء نستنتج أنَّ الباحثين الغرب في هذا المجال لم يتفقوا حول أبعاد ما يسمى بريادة الأعمال، كما أنّ تعدد تخصصاتهم وتشبعهم بها قد يكون عائقا لانفصال هذا الحقل العلمي، حيث بقي يتراوح بين العلوم المختلفة وهو محل جدل، غير أنّه في تطور مستمر وقد تكون الخصائص التي يتمتع بها رواد الأعمال هي المتغير الذي سيصنع منها حقلاً علميا متفردا، أما عربيا فالمصطلح مستورد ولا شك في ذلك حيث حاول الباحثون ربطه بكلمة ريادة والتي تشبه ما يقوم به الشخص الرائد، حيث نجد في المعاجم العربية أقرب كلمة لهذا السلوك أو العملية أو النشاط كلمة الريادة ويقصد بها الشخص الذي

يكتشف الكلأ والماء، أما اصطلاحاً فقد لا تكون الكلمة معبرة تماماً عن ما يقصد به من خلال كلمة Entrepreneurship ذات المعنى العميق والايجابي والذي يعطي تصوراً حسنا للشخص رائد الأعمال، لغويا كذلك نجد أنَّ كلمة المقاولاتية كلمة دخيلة عن اللغة العربية وحديثة وارتبطت بمجال البناء وهو ما أثَّر سلبا على نشر ثقافتها نظرا لما لهذا المجال من صورة سيئة عموما وفي البيئة الجزائرية على الخصوص.

ورغم الفروقات بين المصطلحين في الكثير من الدراسات الجزائرية إلاّ أننا نجد أيضا أنّ الباحثين يستعملون مصطلح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للإشارة للمؤسسات الريادية، وللريادة في الأعمال، كما يستخدمون كذلك المشروعات المصغرة للدلالة على نفس المعنى، وهو ما نبّه له **بودرامة،** حيث يرى أنَّ أصحاب المؤسسات المصغرة يجب أن يكونوا رياديين ويتمتعون بصفات طبيعية ريادية ليتمكنوا من جعل أعمالهم الصغيرة أعمالاً كبيرة وناجحة وليس كل من يقيم عملا صغيرا هو ريادي، فقد يقيم شخص ما عملا صغيرا يبقيه على حاله بدون تغيرات لعشرة سنوات أو أكثر، هذا الشخص يفتقد إلى المهارات الريادية التي تعد اليوم ضرورية لتنشيط الاقتصاد (بودرامة، 2012: 421).

هذا من الناحية اللغوية والاصطلاحية والتي تحتاج لتأصيل كبير يكون أثره إيجابيا وذا بعد شمولي بعيدا عن التحيز الفكري.

على اختلاف الآراء حول ما يقدمه رواد الأعمال من تنمية ورفاه لأنفسهم ومجتمعاتهم سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية غير أنهم في شبه إجماع أنّ إيجابيات الظاهرة أكثر من سلبياتها، حيث نجد من الباحثين من يحذر من أنْ يقود الاهتمام الزائد بها لتغليب الجانب المظلم وهو ما يؤدي للدخول في سياق مجتمعي وامتثال اجتماعي يكرس الفردانية في التفكير والعمل، غير أنه من بين النقاط التي يجب سردها للتأكيد على إيجابية العمل الريادي أهميته الاقتصادية ما يلي (محمد، سلمان، 2011: 13):

- تعد المصدر الرئيس لتوفير الوظائف في الاقتصاديات المتقدمة والنامية على حد سواء، بعد أن انحصرت هذه الوظيفة سابقاً بالدولة المهتمة بضرورة توفير وخلق فرص العمل لمواطنيها.
- مالك المؤسسة هو مديرها (أي سهولة التسيير ووضوح المسؤولية).
- تدني حجم رأس المال المطلوب قيام المشروعات.
- تعتمد على عنصر العمل بصورة كبيرة، وبذا توفر فرص عمل أكثر من المشروعات الكبيرة.
- تعتمد على الموارد الأولية المحلية كمدخلات، وعلى الأسواق المحلية في تصريف منتجاتها.

- تساعد على الارتقاء بمستويات الادخار والاستثمار.
- المرونة والمقدرة على الانتشار الجغرافي والتكيف مع المتغيرات الاقتصادية والسوقية.
- تعد المشروعات الريادية مكملة لبعضها وللمشروعات الكبيرة على حد سواء.
- توفر المشروعات الريادية مصدر منافسة محتمل وفعلي للمنظمات الكبيرة وتحد من قدرتها على التحكم في الأسعار.
- تمثل بذورا أساسية للمنظمات الكبيرة.
- تساعد على تطوير وتنمية المناطق الأقل حظاً في النمو والتنمية وتدني مستويات الدخل وارتفاع معدل البطالة.
- تعد من المجالات الخصبة لتطوير الإبداعات والأفكار الجدية.

ويضيف كل من **دينا جمال وعبد الكريم طاهر** (جمال، طاهر، 2017: 362):

- زيادة الكفاءة من خلال زيادة التنافس إذ أن المنافسين الجدد يحفز الآخرين للاستجابة بشكل كفء وفعال.
- إحداث تغيرات في هيكل السوق والعمل من خلال تبني الإبداع التنظيمي والتكنولوجيا الحديثة.
- كما لا يقتصر دور ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية على مجرد زيادة الناتج الإجمالي ونصيب الفرد من الدخل القومي، وإنما يتعدى ذلك إلى المبادرة بإحداث التغيير في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية للدول (زيدان، 2007: 74).

على الصعيد الاجتماعي يمكن للمشروعات الريادية أنْ تحدث ما يلي (النجار، العلي، 2010:48 50):

- عدالة التنمية الاجتماعية وتوزيع الثروة من خلال الانتشار الجغرافي للمشروعات واستغلالها للموارد والإمكانيات المحلية المتاحة.
- امتصاص البطالة من خلال قدرتها على التوظيف والذي سينعكس على أفراد المجتمع بخلق الرفاه وتقليص الانحرافات.
- المساهمة في تشغيل المرأة وتشجيعها على بدء مشاريع تساهم في بناء الاقتصاد الوطني.

- الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن وتثبيتهم، حيث تتركز المؤسسات الكبيرة في المدن وهو ما ينتشر التلوث فتسود الأمراض وتتضاءل فرص التحكم في أساليب الحياة، وهنا يكمن دور المشاريع الريادية في بناء طبقة متوسطة فاعلة.

لقد دفعت المزايا والخصائص التي تتمتع بها المشروعات الريادية والدور المتميز لها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحكومات ومنظمات الأعمال في مختلف دول العالم لتحفيز هذا النوع من المشروعات وتوفير وسائل الاستقرار والنمو المستدام نظرا لما تتمتع به من دور ولا سيما في مجال مكافحة مشكلات الفقر والبطالة، ومن هنا كان لزاما على الدول أن تعمل على دعم المشروعات الريادية ليس من أجل استمرارها فقط ولكن لتنفيذ وتفعيل سياستها وبرامجها التنموية الاقتصادية الاجتماعية (سعدون وآخرون، 2012: 321).

مما سبق يتضح جليا أنّ أهمية ريادة الأعمال تتجسد في دورها الفاعل في تحريك الموارد لا سيما البشرية منها بشكل كفء وفعال يؤدي إلى بلوغ هدف ذو قيمة.

8. المرصد العالمي لريادة الأعمال وآليات عمله:

أُنشِئ المرصد العالمي لريادة الأعمال The Global Entrepreneurship of Monitor سنة 1997، كعمل مشترك بين جامعة Babson الأمريكية وكلية لندن لإدارة الأعمال، وبتمويل مركز Kauffman للقيادة الريادية، وكان التركيز الأساسي لهذا العمل آن ذاك يتمحور حول جمع أفضل الممارسين الأكاديميين في مجال ريادة الأعمال في مكان واحد، من أجل دراسة العلاقة المعقدة القائمة بين ريادة الأعمال والنمو الاقتصادي (رمضان، 2013: 271)، بحيث يمكن للمرصد أن يقدم إطاراً عاماً يساعد الحكومات على تطوير سياسات فعالة من أجل دعم ريادة الأعمال في بلد ما، ويهدف المرصد العالمي لريادة الأعمال GEM إلى عمل تقييم سنوي لكل من:

- مستويات النشاطات الريادية وطبيعتها بين الدول المختلفة.
- العوامل والعناصر الموجودة ضمن الدول التي تؤدي إلى تطور الأعمال الريادية فيها بمعدلات مختلفة.
- النتائج الوطنية للأعمال الريادية.

قدم المرصد العالمي لريادة الأعمال أول تقرير له سنة 1999، حيث تضمن في ذلك الوقت تحليل معطيات النشاط الريادي في عشر فقط، هي مجموعة السبع الكبار G7 إضافة للدانمارك وفنلندا والكيان الصهيوني، حيث ركز الباحثون على قوة العلاقة بين ما يقوم به رواد الأعمال وما يسمى بالمؤسسات الناشئة-Start

ups والنمو الاقتصادي وتوصلوا لوجود اختلاف بين الدول في هذا الخصوص، ليتوسع البحث سنة 2000 إلى 21 دولة، حيث تم تعزيز مقاييس المسح لتشمل عينات تزيد عن 2000 منظمة جديدة بهذه الدول وتوسع البحث أيضا بمشاركة بعض الدول النامية كالهند والبرازيل أين أعتمد ما يسمى مجموع مؤشر النشاط الريادي Total Entrepreneurial Activity Index (TEA)، ليتفطن الباحثون في سنة 2001 بعد شمول تقرير ذات السنة على معطيات 29 دولة إلى ضرورة تنقيح التقارير السابقة لتشمل ديمومة المشاريع الريادية واستقرارها (Reynolds and All, 2001: XV).

ويتكون نموذج المرصد العالمي من مجموعتين من النشاطات المترابطة التي تشكل العلاقات الرئيسية بين ريادة الأعمال والنمو الاقتصادي يمكن الإشارة إليهما من خلال ما يلي (Reynolds and All, 2001: 20):

الشكل 1: (**المؤسسات القائمة حاليا وعلاقتها بالنمو الاقتصادي**)

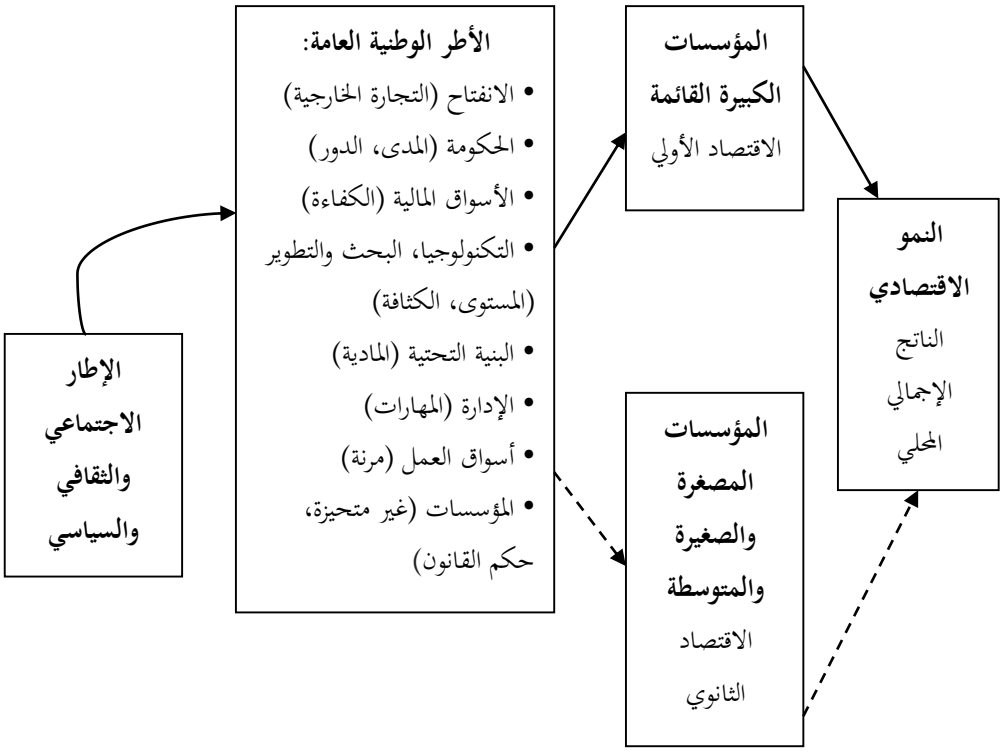

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على: Paul D Reynolds and all, **Global Entrepreneurship Monitor,**Summary Report, 2001, P 05.

بينما تتضمن المجموعة الثانية النشاطات التي ترتبط بالعمليات الريادية وهي ممثل بالشكل التالي:

الشكل 2: (سيرورة العمل الريادي والنمو الاقتصادي)

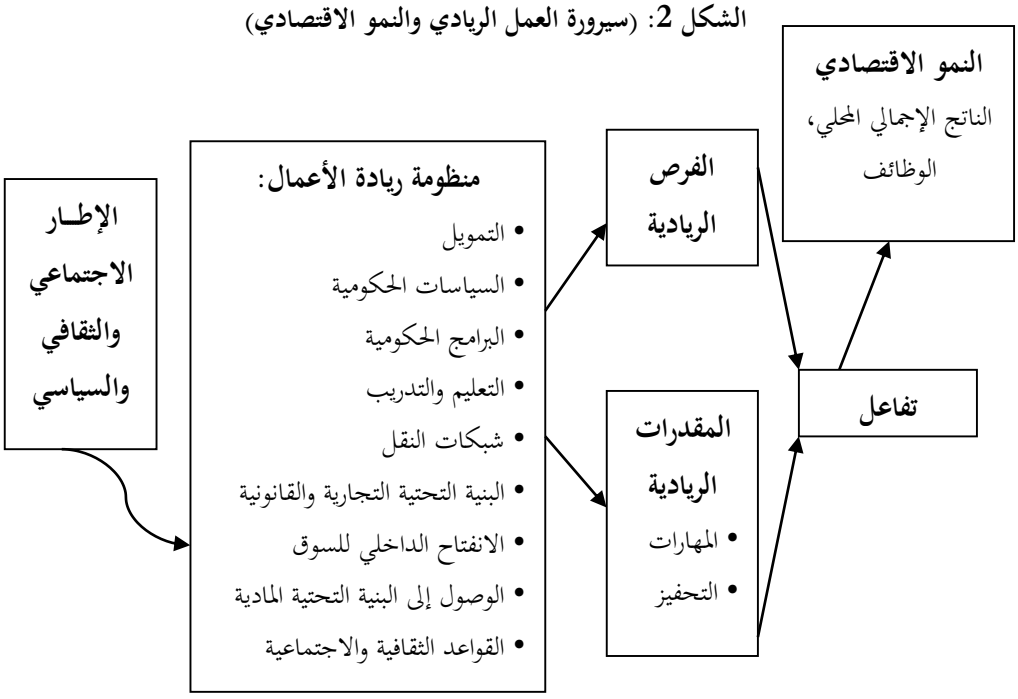

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على نفس المرجع السابق ص 06.

لدراسة العلاقة المتبادلة بين ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية وضع المرصد العالمي لريادة الأعمال إطارا نظريا يركز على تأسيس الأعمال، والتنمية والنمو، وتطو هذا الإطار باستمرار منذ وضعه عام 1999، ويتمحور هذا الإطار النظري حول فرضية أنّ النمو الاقتصادي لأي بلد يتأثر مباشرة بالقدرات الشخصية لأفراده على تحديد فرص تأسيس عمل جديد والسعي لتحقيقها، كما تتأثر هذه العملية بعوامل البيئة التي تؤثر على قرارات الأفراد بالمضي في نشاطات ريادة الأعمال، ويتمثل السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي في ظروف إطار العمل الوطني مراحل التنمية الاقتصادية والتقدم الحاصل من مرحلة لأخرى، كما يقر الإطار النظري لتقرير المرصد بأن الريادة جزء من نظام معقد للآراء والملاحظات، كما يقر بأن ريادة الأعمال يمكن أن تساهم في تحقيق أثر ظروف إطار العمل الوطني على توليد الوظائف وإيجاد قيم اقتصادية واجتماعية جديدة، وهي كالتالي (آل خليفة، 2017: 89):

1.8 القيم الاجتماعية وريادة الأعمال: وتشمل جوانب مثل مدى تقدير المجتمع لريادة الأعمال كخيار مهني جيد؛ وهل يحظى رواد الأعمال بمكانة اجتماعية عالية؛ ومستوى اهتمام وسائل الإعلام بريادة الأعمال في بناء ثقافة إيجابية للريادة.

8 . 2 المواقف الفردية: وتتضمن خصائص متنوعة (كالجنس والعمر والموقع الجغرافي) وعوامل نفسية (كالقدرات والفرص المدركة، والخوف من الفشل)؛ ودوافع لتأسيس الأعمال (الضرورة أم الفرصة أم بهدف التحسين).

8 . 3 نشاط ريادة الأعمال: وينطوي على عدة عوامل من حياة المشاريع الريادية (الناشئة، والجديدة، والقائمة، والمتوقفة)، والأثر المحتمل (وتيرة النمو، الابتكار، العالمية)، ونوع النشاط (ريادة أعمال في المرحلة المبكرة، نشاط ريادة أعمال اجتماعي، النشاط الريادي للموظفين).

لإجراء مقارنات دقيقة بين البلدان يتم تجميع بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال باستخدام طريقة بحث موحدة في جميع الدول كل سنة من خلال مصدرين (Abdou and All,2013: 15):

أ . استبيان السكان البالغين: يمثل استبيان السكان البالغين جوهر منهجية المرصد العالمي لريادة الأعمال، وهو يقدم بيانات عن عينة عشوائية تضم على الأقل 2000 شخص بالغ من الفئة العمرية 18–64 سنة، وينفذ الاستبيان في التوقيت نفسه كل عام بين شهري ماي وجوان، حيث يتم استخدام أسئلة موحدة يعدها فريق البيانات العالمية في المرصد، كما يترجم الاستبيان إلى لغات البلدان المعنية ثم تعاد ترجمته إلى الانجليزية من أجل التحقق.

ب . استبيان الخبراء المحليين: يتألف استبيان الخبراء المحليين من 36 مقابلة على الأقل مع مجموعة منتقاة مسبقا من الخبراء من الحكومة وقطاع الأعمال من تسع أطر عمل في كل بلد مشارك في الدراسة، حيث تشمل هذه الأطر: تمويل رواد الأعمال، السياسات الحكومية، البرامج الحكومية الخاصة بريادة الأعمال، تعليم ريادة الأعمال، نقل البحث والتطوير، البنية التحتية التجارية والقانونية، متغيرات السوق المحلية، البنية التحتية المادية والخدمية، الأعراف الثقافية والاجتماعية.

9. ريادة الأعمال في الجزائر وفق مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال:

قام المرصد العالمي لريادة الأعمال سنة 2011 بدراسة حول ريادة الأعمال في الجزائر بالشراكة مع كل من مركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية **CREAD** وتعاون مكتب التعاون الدولي الألماني **GIZ** وفق المعايير والمنهجية المحددة من طرف المرصد العالمي، حيث كان الهدف من هذه الدراسة يتمثل أولا في الإجابة على السؤال الأساسي: هل ريادة الأعمال هي المحرك الرئيسي للتشغيل (إنشاء مناصب عمل) (قوجيل، 2015: ح)؟

حاولت الدراسة العمل على تفسير ديناميكية ريادة الأعمال وآلية عمل القطاع الخاص؛ عدد المؤسسات التي يتم شطبها سنويا وكيف يتم ذلك؛ ما مدى مساهمة سوق ريادة الأعمال في معدل الناتج الإجمالي الداخلي؛ مراحل النمو الرئيسية للمؤسسات؛ مستوى المعيقات وأسبابها؛ العوامل المؤدية لإنشاء ونمو المؤسسات وحدود الوصول إلى التكنولوجيا لتطوير نقاط القوة والتميز (قوجيل، 2015: ح).

في مقارنة قام بها المرصد العالمي سنة 2016 بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا احتلت الجزائر المرتبة الـ 11 من بين 15 دولة مشاركة في تقارير المرصد، ويمكن الإشارة لهذه المقارنة من خلال الجدول التالي (Acs, 2016: 43):

الجدول 1: **ترتيب دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وفق مؤشرات المرصد العالمي لسنة 2016**

الترتيب العالمي	الترتيب الجهوي	الدولة	مؤشر الريادة
19	01	الإمارات العربية المتحدة	61.4
21	02	الكيان الصهيوني	57.4
24	03	قطر	56.7
29	04	البحرين	52.4
36	05	المملكة العربية السعودية	47.8
38	06	عمان	45.9
39	07	الكويت	45.6
50	08	لبنان	39.9
62	09	تونس	34.4
64	10	الأردن	33.5
75	11	الجزائر	30.5
78	12	المغرب	29.5
79	13	ليبيا	28.9
80	14	إيران	28.8
89	15	مصر	27.3

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على تقرير المرصد العالمي لسنة 2016

ويشير معدو التقرير إلى أنّ مؤشر الريادة بالنسبة للجزائر هو أقل من نصف المؤشر للدولة الأولى في المقارنة (الإمارات)، بينما تتمثل نقاط القوة النسبية في المؤشر إلى تصور الفرص والمخاطر الرأسمالية، في حين

أن المعيق الأساسي يتمثل في احتكارها، هذا ما يدفعنا للقول أنّه يجب إعادة النظر في التشريعات المعمول بها وذلك بما يخدم الاغتنام الحقيقي والعادل للفرص.

كما جاءت مقارنة السنوات الثلاث الأخيرة 2016، 2017، 2018 لمؤشرات المرصد العالمي الـ 14 المتعلقة بالجزائر من خلال تقاريره المنشورة كالتالي:

الجدول 2: تطور أبعاد ريادة الأعمال في الجزائر للسنوات الثلاث الأخيرة وفق مؤشرات المرصد العالمي

المؤشر/ السنة	[1]2016	[2]2017	[3]2018
سيرورة الابتكار	0.12	0.10	0.10
النمو	0.20	0.20	0.20
دولية الأعمال	0.23	0.20	0.19
المنافسة	0.24	0.16	0.16
ابتكار المنتجات	0.26	0.22	0.31
قبول المخاطر	0.26	0.39	0.39
شبكات الدعم	0.27	0.51	0.50
استيعاب التكنولوجيا	0.29	0.25	0.27
فرص الإنشاء	0.34	0.17	0.17
مهارات الإنشاء	0.36	0.28	0.31
الدعم الثقافي	0.36	0.32	0.30
رأس المال البشري	0.38	0.31	0.29
تصور الفرص	0.69	0.34	0.27
رأس المال المخاطر	0.70	0.31	0.27

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على تقارير المرصد العالمي للسنوات الأخيرة

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن مؤشر شبكات الدعم ارتفع بنسبة ملحوظة، كما أن مؤشرات فرص الإنشاء والمنافسة ومهارات الإنشاء والدعم الثقافي وتصور الفرص في تدنٍ ملحوظ.

أما من ناحية مقارنة المؤشر العام لريادة الأعمال بالجزائر المعد من طرف ذات المرصد فقد جاء ترتيب الجزائر على النحو التالي:

الجدول 3: تطور ريادة الأعمال في الجزائر للسنوات الثلاث الأخيرة وفق مؤشرات المرصد العالمي

جهة المقارنة/ السنة	2016	2017	2018
شمال إفريقيا والشرق الأوسط	15/11	15/12	15/13
دوليا	132/75	137/73	137/80
المؤشر	30.5	25.0	24.7

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على تقارير المرصد العالمي للسنوات الأخيرة

من خلال الجدول السابق يتضح أن ترتيب الجزائر إقليميا في تدني وهو على النحو التالي: 11، 12،13 من أصل 15 دولة، أما من الناحية الدولية فهو كذلك في تدني حيث يظهر أنه وبالرغم من زيادة تقرير 2017 لبيانات خمس دول إضافية إلا أن الترتيب تقهقر برتبة 80 للسنة التي تليها.

كما تضمن تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال لسنة 2017 مساهمة ريادة الأعمال في الناتج الإجمالي المحلي ويمكن الإشارة لأرقام بعض الدول من خلال الجدول التالي (Acs, 2017: 17)[4]:

الجدول 4: مساهمة ريادة الأعمال في الناتج الإجمالي المحلي لبعض الدول الوحدة: مليار دولار

الجهة أو الدولة	مساهمة ريادة الأعمال في الناتج الإجمالي المحلي	الجهة أو الدولة	مساهمة ريادة الأعمال في الناتج الإجمالي المحلي
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	1092	الولايات المتحدة	2658.22
الجزائر	98.75	عمان	17.12
تونس	44.57	إيطاليا	227.11
المغرب	86.01	مالي	24.68
مصر	189.63	رواندا	23.74
الإمارات	55.54	البينين	13.82
الأردن	20.95	فرنسا	424.30
البحرين	6.01	الصهاينة	48.54

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على تقارير المرصد العالمي لسنة 2017

يتضح جليا من خلال الجدول أعلاه أهمية ريادة الأعمال من خلال مساهمتها في الناتج الإجمالي المحلي لكل الدول، أما جزائريا فتبقى مقارنة هذه المساهمة في مدى تنوع الاقتصاد الجزائري وانفتاحه، وهو ما

تؤكده بيانات مركز Statista الانجليزي لتطور الناتج الإجمالي المحلي المبين في الجدول التالي للسنوات الثلاث الأخيرة:

الجدول 5: تطور الناتج الإجمالي المحلي في الجزائر وفق Statista للسنوات الأخيرة

السنة	2016	2017	2018
الناتج الإجمالي المحلي	160.13	167.56	188.34

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على الموقع الإلكتروني: www.statista.com تاريخ الاطلاع: 2019/06/11.

بعد تطرقنا لتحليل بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال للسنوات الأخيرة تجدر الإشارة كذلك أن مؤشرات البنك الدولي لقياس أنظمة أنشطة الأعمال والتي صنفت الجزائر في آخر تصنيف لها في المرتبة 166 من أصل 190جاءت بعيدة عن دراسة المرصد العالمي، حيث يعد بدء النشاط التجاري أهم هذه المقاييس والذي يقيس عدد الإجراءات والوقت والتكلفة المتعلقين بتأسيس وتشغيل مؤسسة صغيرة ومتوسطة الحجم وقد اختتمت آخر دورة لجمع البيانات في ماي 2018، وفي ما يلي جدول يوضح مقارنة بين بعض الدول منها دول الجوار ومنها العربية وكذا الإفريقية:

الجدول 6: مقارنة لمؤشرات البنك الدولي لقياس أنظمة أنشطة الأعمال لبعض الدول

الجهة أو الدولة	عدد الإجراءات (للرجال)	الوقت بالأيام (للرجال)	الجهة أو الدولة	عدد الإجراءات (للرجال)	الوقت بالأيام (للرجال)
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	7.2	20.5	الولايات المتحدة	6	4
الجزائر	12	17.5	عمان	4	6
تونس	6	8	إيطاليا	6	6
المغرب	4	9	مالي	5	11
مصر	6	11	رواندا	5	4
الإمارات	2	3.5	البينين	5	8
الأردن	7	12	فرنسا	5	3.5
البحرين	6	8	الصهاينة	4	12

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الموقع الالكتروني: http://arabic.doingbusiness.org تاريخ الاطلاع: 2019/06/11.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الجزائر تخلفت عن أغلب الدول العربية وحتى دول الجوار وتقهقرت مكانتها في هذا المجال حتى بين الدول الأفريقية، أما الدول المتقدمة فلا مجال للمقارنة نظرا للفجوة الكبيرة.

10. خاتمة:

لقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أنّ ريادة الأعمال عامل مهم لتقدم الأمم وذلك لما يحمله رواد الأعمال من صفات تمكنهم من الإنجاز وخلق الثروة، بل هي أساس تقدم الدول المتطورة، ولا شك أنّ هذه الصفات سوف تستمر باعتبارها القوى الدافعة لهذا المفهوم في المستقبل.

عربيا يبقى هذا المفهوم بعيدا عن اهتمام صناع القرار وربما لم يتفقوا حتى في الجانب الاصطلاحي بين ريادة الأعمال والمقاولاتية ولم يستوعبوا ما يحدث في الظاهرة ذات البعد الدولي وبالرغم من استيرادهم لها إلا أنّ مراتبهم في هذا المجال تبقى متدنية.

في الجزائر تزداد الأمور تعقداً حيث نجد أنّ تداخل المفاهيم حتى لدى الأكاديميين والباحثين بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال والمقاولاتية وهو ما يوحي لفوضى اصطلاحية قد تؤثر على التوجهات البحثية وإرساء صورة سليبة وقد يدفعنا للقول أنَّ الظاهرة ولدت ميتة منذ أحداث ما يسمى بثورة الشباب في أكتوبر 1988 وما نتج عنها من سياسات ومحاولات لتشجيع المبادرات الفردية.

ومن خلال سرد تقارير المرصد العالمي لريادة الأعمال للسنوات الثلاث الأخيرة يتضح جليًا أنّ تدني مكانة الجزائر في مجال ريادة الأعمال من سنة لأخرى، وهو ما يدعو لدق ناقوس الخطر وتصحيح ما يمكن تداركه على جميع الأصعدة؛ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى التربوية.

كما أفضت هذه الدراسة لتقديم التوصية التالية:

يجب تغيير الاستراتيجية المنتهجة من طرف أصحاب القرار لخلق بيئة حقيقية تدعم ريادة الأعمال في الجزائر من خلال إطلاق برنامج وطني تتظافر فيه مجهودات عدة وزارات أو بعث وزارة جديدة تعنى أساساً بذلك.

11. قائمة المراجع:

11. 1 المؤلفات:

خالد عبد الوهاب الباجوري، (2017)، ريادة الأعمال مفتاح التنمية في الدول العربية، اتحاد الغرف العربية.

صالح مهدي العامري، طاهر محسن الغالبي، (2008)، الإدارة والأعمال، عمان، دار وائل، ط 2.

عمرو علاء الدين زيدان، (2007)، ريادة الأعمال القوة الدافعة للاقتصادات الوطنية، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

فايز النجار، عبد الستار العلي، (2010)، الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط 2.

مجدي عوض مبارك، (2010)، الريادة في الأعمال المفاهيم والنماذج والمداخل العلمية، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط 1.

11. 2 الأطروحات:

محمد قوجيل، (2015)، دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، علوم التسيير، كلية علوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر.

11. 3 المقالات والتقارير:

دينا جمال، عبد الكريم طاهر، (2017)، أثر المعرفة الالكترونية في القيادة الريادية، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة 40، العدد 110.

ريم رمضان، (2013)، عناصر البيئة الخارجية وعلاقتها بالنية الريادية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد الأول.

سعدون محسن سلمان وآخرون، (2012)، دور ريادة منظمات الأعمال في التنمية الاقتصادية، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي، الجزء الأول.

صبرينة حديدان، (2017)، المقاولاتية في الجزائر: أي واقع؟ وأي مستقبل؟ (وجهة نظر سوسيولوجية)، مجلة آفاق علمية، مجلد 09، عدد 02.

عبد العزيز بن ناصر آل خليفة، (2017)، تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال، تقرير دولة قطر لسنة 2017، بنك قطر للتنمية.

مصطفى بودرامة، (2012)، دور المشروعات المصغرة في تحقيق ريادة الأعمال في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 24.

11. 4 الملتقيات:

إيثار عبد الهادي محمد، سعدون محمد سلمان، دور ريادة منظمات الأعمال في التنمية الاقتصادية، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، 22 و23 نوفمبر 2011.

11. 5 مواقع الانترنيت:

www.statista.com , viewed on June 11, 2019

باللغة الأجنبية:

Abderrahmane Abdou, and all, (2013), L'entrepreneuriat en Algérie 2009-2012, Rapport GEM Algérie 2012, GIZ, DEVED, CREAD, Alger.

Jake M Laguador, (2013), A Correlation Study of Personal Entrepreneurial Competency and the Academic Performance in Operations Management of Business Administration Students, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Vol 3, N° 05.

Leslie Morrison, Terri Scott, (2003), A Strategy to Increase The Levels of entrepreneurial activity In Northern Ireland.

Llussa Fernanda, and all, (2009), Entrepreneurship, Concept and Measurement, University Nova de Lisbona, Facaldade de Economica.

Micheal Hitt, and all, (2011), Strategic Entrepreneurship: Creating Value for individuals Organization, and Society, Jornal of management.

Paul D Reynolds and all, (2001), Global Entrepreneurship Monitor, Summary Report.

Richard L Daft, (2010), Understanding the Theory and Design of Organization, 10 th Ed, South- Western.

Scott Shane, Sankaran Venkatarman, (2000), Promise of Entrepreneurship as a research, Academy of Management Review, Vol 25, N° 01.

12. الهوامش:

1 - Zoltán J Ács, The Global Entrepreneurship Index 2016, The Global Entrepreneurship and development Institute, P 94.
2 - Zoltán J Ács, The Global Entrepreneurship Index 2017, The Global Entrepreneurship and development Institute, P 11.
3 - Zoltán J Ács, The Global Entrepreneurship Index 2018, The Global Entrepreneurship and development Institute, P 45.